المجلّة الدّوليّة للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة
International Journal of Sharia and Islamic Studies
مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

دور العقيدة الإسلامية في تحقيق جودة الحياة.

د. تهاني بنت عبد الله الظبي
أستاذ العقيدة المساعد بجامعة طيبة.

The Role of Islamic Creed in Achieving Quality of Life.

Dr. Tahani Abdullah Al-Dhabi
Assistant Professor of Creed (ʿAqīdah) at Taibah University.

E-mail: t22a22h22@gmail.com

تاريخ استلام البحـث: ٠٢/٠٩/ ٢٠٢٦م
تاريخ قـبول نشر البحث: ٠٢ /٢٠٢٦/٠٣م

الكلمات المفتاحيّة:
العقيدة الإسلامية - جودة الحياة.

KEY WORDS:
Islamic Creed – Quality of Life.

مستخلص البحث:

تناول البحث الحديث عن: أثر العقيدة في جودة الحياة وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: توحيد الربوبية، المبحث الثاني: توحيد الألوهية، المبحث الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

وقد بينت من خلاله أثر الإيمان بأنواع التوحيد الثلاثة في رفع جودة الحياة وأثرها المباشر في استقرار الفرد وسعادته في الدنيا- وفوزه وفلاحة في الآخرة، وقد خلصت فيه إلى نتائج كان من أهمها: أن الإيمان بالعقيدة الإسلامية بدءاً بتوحيد الربوبية له أثر مباشر في وضوح بوصلة الإنسان في هذه الحياة وسلامته من الاضطرابات النفسية بدلالة الأبحاث.

ABSTRACT:

This study examines the impact of Islamic creed (ʿaqīdah) on quality of life. It is structured into three main sections: the first addresses Tawḥīd al-Rubūbiyyah (the Oneness of Lordship), the second discusses Tawḥīd al-Ulūhiyyah (the Oneness of Worship), and the third explores Tawḥīd al-Asmāʾ wa al-Ṣifāt (the Oneness of the Divine Names and Attributes).

The study elucidates the effect of belief in these three categories of tawḥīd on enhancing quality of life, highlighting their direct influence on an individual's stability and well-being in this world, as well as their ultimate success and prosperity in the Hereafter.

The research concludes with several key findings, most notably that faith in Islamic creed—beginning with Tawḥīd al-Rubūbiyyah—has a direct impact on clarifying an individual's sense of purpose and direction in life, and contributes to psychological stability, as supported by relevant studies.

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد:

فإنَّ الإنسانَ مجبولٌ في فطرته على البحث عمّا يُسعده ويرفع من جودة حياته، ويغدق عليه الهناء والسعادة إذا ما التزمه وسار على نهجه.

وعندما رأيتُ أنَّ كثيرًا من الناس يبحثون عن جودة الحياة من خلال ممارساتٍ تحت مظلة تطوير الذات؛ علّهم يجدوا بغيتهم وجودة حياتهم وهناءهم من خلال تطبيقها وممارستها، رأيتُ أن أركز في هذا البحث على جذر جودة الحياة ومنطلقها وسعادتها وهائها من خلال إيماننا بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- حماية العقيدة الإسلامية من الانحرافات الفكرية المعاصرة.

٢- حماية المجتمعات الإسلامية من الاضطراب النفسي وفقدان المغزى من الحياة.

٣- بيان دور العقيدة الإسلامية في تحقيق المتطلبات الحياتية للإنسان المعاصر.

الدراسات السابقة:

كثيرةٌ هي الدراسات التي تناولت الجودة والعقيدة بالبحث والدراسة على حدة، إلا أن الربط بينهما لم أقف -حتى إعداد هذا البحث- على دراسةٍ بيَّنت العلاقة بين العقيدة بما تشمله من أنواع التوحيد الثلاثة وعلاقتها بجودة الحياة، ومن الدراسات التي وقفت عليها:

١. "الإيمان بالله واليوم الآخر وعلاقته بالقدرة على تجاوز الأزمات وتعزيز جودة الحياة"، د. صديقة الدقس، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، العدد الثامن، ٢٠٢٥م.

وقد بيَّنت الدراسة جودة الحياة من زاوية الإيمان بالله واليوم الآخر، وليس بمنظورٍ شمولي يتناول أنواع التوحيد الثلاثة كما جاء في هذا البحث.

٢. "مفهوم جودة الحياة وأبعادها من منظور التربية الإسلامية: دراسة مقارنة بين مكة المكرمة وبعض المدن السعودية"، د. خيرية السليماني، العدد ١٤٧، ٢٠٢٣م، دراسات عربية في التربية وعلم النفس.

وتختلف عن هذه الدراسة بتركيزها على جودة الحياة من منظور التربية في الإسلام، وليس العقيدة.

مشكلة البحث:

ما علاقة العقيدة بجودة الحياة؟

أهداف البحث:

١. إبراز أثر الإيمان بالله في وضوح المعنى والمغزى في هذه الحياة.

٢. بيان شمولية العبادة في توحيد الألوهية لكل ما يثمر في سعادة الإنسان في الدنيا وفلاحه في الآخرة.

٣. إيضاح أن الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات هو إيمانٌ بتوحيد الربوبية والألوهية، وأثره البيّن في رفع جودة الحياة.

أسئلة البحث:

١. ما علاقة توحيد الربوبية بوجود المعنى في الحياة؟

٢. ما أثر التزامنا وإيماننا بتوحيد الألوهية والأسماء والصفات على جودة الحياة؟

حدود البحث:

الحد الموضوعي: يتحدد البحث في علاقة العقيدة بجودة الحياة.

منهج البحث:

اتبعتُ المنهج الاستقرائي في استقراء النصوص العقدية، والمنهج التحليلي في إبراز معاني هذه النصوص وأثرها بجودة الحياة.

وقد قسَّمتُ البحث إلى:

مقدمة: وفيها الحديث عن مشكلة البحث وأهميته وأهدافه.

وتمهيد: للتعريف بمصطلحات البحث: جودة الحياة والعقيدة.

ثم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: توحيد الربوبية.

المبحث الثاني: توحيد الألوهية.

المبحث الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

الخاتمة، وتشمل: نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد:

أولًا: التعريف بجودة الحياة:

الجودة ضد الرداءة، وهي الجيد من كل شيء (ابن منظور، ١٤١٤، ٣: ١٣٦).

وتُعرَّف جودة الحياة بأنها: مصطلحٌ معقّدٌ مركّبٌ يشمل عدة أبعاد: صحية، وعاطفية، واجتماعية، ونفسية، وعلمية، وإدارة الوقت، تؤثر بشكل مباشر في استقرار الإنسان وسعادته (البهادلي، ٢٠٠٧).

وفي الإسلام، فإن جودة الحياة مرتبطة بالجذور الإسلامية من منطلقات الأدلة الشرعية؛ إذ حثَّ النبي-صلى الله عليه وسلم- على إتقان العمل، وأن يكون موافقًا لما جاء به الشرع، وهنا يظهر الأثر والنتيجة، وهي: الحياة الطيبة.

يقول تعالى: [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] [النحل:٩٧]، ويقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: (إنَّ الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) [مسلم، د.ت، ٤: ١٩٨٧، رقم: ٢٥٦٤].

فمدار الحياة الطيبة وجودة الحياة في الإسلام: الأعمال، هل هي صالحة أم فاسدة، وهي محل نظر الرب سبحانه وتعالى؛ فإذا كانت متوافقةً مع ما أُمر به جاء تحقيق الوعد بالحياة

الطيبة، وإن كانت موافقةً لما نُهي عنه ففيه الخسران في الحياة وبعد الممات: [أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ] الجاثية:٢١].

ثانيًا: التعريف بالعقيدة:

هي في اللغة من العقد، وهو الجمع بين أطراف الشيء وشدة التوثيق (ابن فارس، ١٩٧٩، ٤: ٨٦].

وفي الاصطلاح: جزم القلب وانعقاده ويقينه يقيناً يخرج به الشك، بتوحيد الله تعالى بكل أقسامه: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات (الفيومي، د.ت، ٢: ٤٢١).

فهي تصورٌ إسلاميٌّ يوجب الاعتقاد واليقين والعمل لكل ما جاء في الوحيين من مصادر العقيدة الصحيحة: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

إلا أن لفظ "العقيدة" لم يرد في الكتاب والسنة، ولم يتوارد في عصر النبي-صلى الله عليه وسلم-، بل كانت العقيدة تعني: الإيمان.

ثم لما ظهرت الفرق الضالة في أواخر القرن الأول، بدأ العلماء يؤلفون في مسائل العقيدة باسم "السنة" تمييزاً لها عن أصحاب البدع.

ثم اصطلح المتأخرون على تسميتها بالعقيدة للدلالة على مسائل الإيمان، والعبرة بكون المعنى والمصطلح صحيحاً لا يخالف الشرع، فلا بأس في تعاهده والتسمية به للدلالة على علمٍ معين (السلمي، د.ت، ١: ٩).

المطلب الأول: توحيد الربوبية:

إن الإيمان بتوحيد الربوبية، وأنه ربٌّ وخالقٌ ورازق، مُوحِّدينه سبحانه وتعالى بأفعاله لا شريك له، يورث في نفس المرء الطمأنينة والسكينة، أثَرَ اتساق صنيع العبد مع ما فطره الله عز وجل عليه من فطرة الإسلام وقبوله؛ فانحراف المرء عن هذه الفطرة السوية -فطرة التوحيد والاعتقاد الجازم بتوحيد الربوبية والإيمان به- يُثمر تخبطاً في المعرفة واليقينيات والثوابت؛ فكل الأديان السابقة لحقها التحريف، بل وطالت بعضها -كالنصرانية- اعتقاد التثليث والشرك بالله عز وجل، يقول الله عز وجل: [فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا] [الروم:٣٠]، والفطرة في معنى وسياق هذه الآية هي التوحيد والعقيدة الإسلامية(مكاوي، ، ص٦).

فكل البشر فُطروا على هذه الفطرة السوية، إلا أن النبي-صلى الله عليه وسلم- بيَّن أن هذه الفطرة تنحرف وتتبدل بعوامل تأثير الوالدين أو الشياطين أو الغفلة، فقد قال-صلى الله عليه وسلم-: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو يُمجّسانه أو يُنصِّرانه) [البخاري، ١٤٢٢، ٢: ١٠٠، رقم: (١٣٨٥؛ ومسلم، ٤: ٢٠٤٧، رقم: ٢٦٥٨)، وفي الحديث القدسي: (خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُم، فَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ) [مسلم، ٤: ٢١٩٧، رقم: ٢٨٦٥).

والحقيقة أن استشعار الإنسان لعظمة هذا التوحيد، وانقياده وإيمانه به، يقوى به على مواجهة منعطفات الحياة وتقلباتها وظروفها؛ فإذا ما حلَّت بالمرء كربة واضطرار، هرع إلى الركن الشديد الذي يكشف السوء وينجي من الظلمات: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ] [النمل:٦٢].

والإيمان بتوحيد الربوبية يرسم بوصلة الإنسان في حياته، فيعرف المعنى والمغزى الأول من وجوده وخلقته: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] [الذاريات:٥٦] نعبده سبحانه لا شريك له، ونؤمن بكل الغيب الذي أطلعنا عليه في كتابه من الدار الآخرة، والجنة، والنار، والحساب؛ فيجعل العبد موجّهاً بوصلة حياته لرضا الله، ثم انتظار الحياة الأخرى الباقية الخالدة، مما يجعله يصبر ويقوى على شدائد الدنيا وتقلباتها.

فهناك إله يراه ويحيطه بعنايته ورحمته، ومهما وجد في هذه الدنيا من آلام يصبر ذاته بوعد الله للصابرين، فيصبر ويحتسب. وهكذا يكون للمؤمن بتوحيد الربوبية معنى ومغزى يسير به في حياته ويؤازره في شدائده؛ فلا قلق ولا انتحار ولا اضطراب نفسي بفقدان المعنى والمغزى في هذه الحياة.

لقد أكدت العديد من الدراسات والنظريات في مجال المخزون المعرفي المعني بالذات الإنسانية على ضرورة وجود معنى قائم في حياة الفرد، بوصفه عنصراً جوهرياً يمكن الإنسان من إكمال مسيرة حياته، والنجاة من الانحدار نحو ممارسات الانتحار، وانطفاء الهوية، وفقدان البوصلة الوجودية. ومن أبرز من تناول هذه القضية، وأصبح مرجعاً عند الحديث عن المعنى، هو فيكتور إيميل فرانكل (ت١٩٩٧)- الطبيب النمساوي المتخصص في طب الأعصاب والنفس، والذي يُعد رائد العلاج بالمعنى، ومؤلف كتاب: "الإنسان يبحث عن المعنى"، (ويكيبيديا https://en.wikipedia.org/wiki/Viktor_Frankl) -فقد أولى اهتماماً بالغاً لأهمية وجود المعنى في حياة الإنسان، وقد تُرجم كتابه الشهير "الإنسان يبحث عن المعنى" إلى لغات متعددة، وحظي بقبول واسع بين المختصين والعامة والمثقفين، كما استفاد منه المتخصصون في الطب النفسي وكل من يسعى لتعزيز جودة حياته النفسية. وقد تم التركيز على فرانكل، مؤسس مدرسة العلاج بالمعنى في الطب النفسي، باعتباره الرائد في إبراز التساؤل الفلسفي الوجودي المتعلق بالمعنى في الحياة. وقد أثرت كتاباته تأثيراً واسعاً على قراءه، باعتبار مؤلفاته من أهم الدراسات المعاصرة التي تبحث في العلاقة بين وجود المعنى في الحياة ورفع جودة الحياة والاستقرار النفسي، وتعزيز الصلابة والسعادة النفسية، بالرغم من التحديات التي يواجهها الإنسان في مختلف مجالات الحياة.

وقد عرف فرانكل المعنى بأنه: ما يستحق أن يُعاش من أجله، ويتجلى في غايات الفرد وأهدافه عبر العمل أو الحب أو التحلي بالشجاعة في مواجهة ظروف الحياة (الألوسي، د.ت، ص١٥).

في حين أن أرسطو يرى أن على المرء أن يتحلى بالفضائل حتى يصل للسعادة، وأن لدى الإنسان مجموعة كبيرة من القدرات لا بد أن يوظفها في حياته ليرفع من جودتها ويُحدث لها المعنى

ويقول نيتشه: "من لديه سبب للحياة يمكن أن يحتمل أي شيء تقريباً مهما يكن" (الدسوقي، ٢٠٠٠، ١٥٧).

وفي هذا السياق أولت مدارس الطب النفسي عنايةً متزايدة بمسألة المعنى في حياة الإنسان، بوصفه عنصراً محورياً في تحقيق السعادة والاستقرار النفسي. وقد ذهبت بعض الدراسات النفسية إلى أن غياب المعنى ــــ أو ما يُصطلح عليه بالفراغ الوجودي ــــ يُعدّ إشكالًا نفسياً جوهرياً، يتجلى في تدني مستويات الرضا عن الحياة، وعدم القدرة على التكيّف مع تقلباتها وتحدياتها، ولا سيما لدى فئة الشباب؛ حيث تشير بعض التقديرات إلى أن هذه الظاهرة قد تبلغ نسبة لا تقل عن ٣٦،٣٪ (ماي، ٢٠١٧، ص٢٤-٤٣).

ويُعدّ التساؤل عن معنى الحياة وغايتها من الإشكالات الفلسفية الوجودية المركزية في الفكر الإنساني، ولا سيما حين يواجه الإنسان تقلبات الأحوال، وتجارب الألم، وضيق العيش؛ إذ يتجدد هذا السؤال في سياق البحث عن تفسيرٍ كليٍّ يمنح الوجود الإنساني دلالته ومعقوليته. ويغدو هذا التساؤل أكثر إلحاحاً لدى من يعاني اضطراباً في مرجعيته الإيمانية أو انفصالًا عن أطره العقدية.

وتتحدد الإجابة عن هذا الإشكال في ضوء البنية الاعتقادية التي ينطلق منها الإنسان؛ إذ تقدِّم الرؤية الإيمانية تصوراً تفسيرياً متكاملًا لغاية الوجود، قائماً على الإيمان بالله تعالى وعبادته، والإيمان بعالم الغيب والدار الآخرة، بوصف ذلك الامتداد الذي تتكامل به دلالة الحياة الدنيا وتستقيم غاياتها.

وعلى هذا الأساس، تتباين مفهومات الأفراد لمعنى الحياة تبعاً لتباين مرجعياتهم الدينية والفكرية، وهو تباين لا يقف عند حدود التصور النظري، بل يمتد أثره ليُشكِّل مستوى الاستقرار النفسي وجودة الحياة؛ إذ يرتبط الإحساس بالمعنى ارتباطاً وثيقاً بدرجة الاتساق بين المعتقدات الوجودية والتجربة الحياتية للإنسان.

المبحث الثاني: توحيد الألوهية:

إننا إذا انتقلنا إلى علاقة العقيدة بتطبيق توحيد الألوهية وأثرها في جودة الحياة، فإننا نشمل بذلك كل أنواع العبادة: القلبية والقولية والعملية؛ إذ إن مضمون توحيد الألوهية هو: توحيد الله بأعمال العباد.

والحقيقة أن الله عز وجل هو الذي خلق الإنسان ابتداءً، وهو الذي شرع له هذه الشريعة بكل ما جاء فيها من تشريعات وأوامر ونواهٍ ومندوبات، وهو العالم بما يصلح هذا الإنسان ويقوم حياته، ويجعله يعيشها برضا واستقرار وفق ما أراده خالقه وموجده، العالم بما ينفعه ويصلحه.

ومناط سعادة المرء وفلاحه في حياته الدنيا والآخرة مرتبط بتحقيقه لتوحيد الألوهية. والعبادة بمعناها العام والشامل للعبادات القلبية والعملية والقولية، وعلاقتها بجودة الحياة لا يمكن الحديث عنها بشكل كامل وتفصيلي في هذا البحث المختصر؛ وكتب أهل العلم والأبحاث العلمية فيما يتعلق بهذا الجانب كافية وشافية في إشباع المريد للعلم بها.

إلا أنني أود الإشارة إلى جانبين يتعلقان بتوحيد العبادة، لهما الأثر البين في رفع جودة حياة المرء واستقراره وسعادته.

الجانب الأول: الأخلاق:

النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ ([ابن حنبل، ٢٠٠١، ١٤: ٥١٣، رقم: ٨٩٥١؛ البخاري، ١٩٨٩، ص١٠٤، رقم:٢٧٣].

فالعرب قديماً كانوا يشتهرون بالمناقب والأخلاق الفاضلة، فجاءت بعثة النبي-صلى الله عليه وسلم- متممةً لهذه الأخلاق الفضيلة، وداعيةً لها، ومكملةً للنقائص في أخلاقهم (العيني، د.ت، ٢٢: ١١٨).

وفي هذا السياق سأعرض نموذجاً من جملة الأخلاق التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، بوصفها وسائل عملية لتحقيق جودة حياة الإنسان وسعادته.

إنَّ من يسعى إلى تحصيل اليسر والخير والتوفيق والتمكين والعفو والتسخير في حياته، لا بد له أن يُحسن معاملة الآخرين، على نحو ما يرجو أن يُعامَل به.

وذلك انطلاقاً من أنَّ جميع ما يطلبه الإنسان من أسباب النعيم والاستقرار والسعادة إنما هو بيد الله تعالى ومن عنده، فهو سبحانه المانح والمتفضل بها.

وعليه فإن الله سبحانه يعاملنا بمثل ما نعامل به خلقه من صفات وأخلاق في الدنيا والآخرة.

يقول ابن القيم: "من عامل خلقه بصفة، عامله الله تعالى بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه ولهذا جاء في الحديث: (وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) [مسلم، ٤: ٢٠٧٤، رقم: ٢٦٩٩].

إنَّ الأخلاق التي حثَّ عليها الدين الإسلامي تُعدُّ في أصلها عبادةً، متى ما قُصِد بها وجه الله تعالى وامتثال أوامره وشرعه، وهي إلى جانب ذلك تمثِّل استثمارا حقيقيا ينعكس أثره على فلاح الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة.

فما يقدِّمه الإنسان لغيره من صور الإحسان يعود عليه بالأثر ذاته، وما يبذله من مالٍ أو وقتٍ في تفريج كربةٍ أو دفع محنةٍ عن الآخرين، يجازيه الله تعالى عليه بمثل عمله في الدارين؛ ففي الحديث: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى

مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[مسلم، ٤: ٢٠٧٤، رقم: ٢٦٩٩]، وقال -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ)[ابن حبان، ١٩٩٣، ١١: ٤٠٤، رقم: ٥٠٢٩؛ والحاكم، ١٩٩٠، ٢: ٥٢، رقم: ٢٢٩١]، وقال -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ)[مسلم، ٤: ٢٣٠١، رقم: ٣٠٠٦].

بل إن إدخال السرور على الغير من أنبل العبادات التي يحبها الله عز وجل؛ فتفريج كربته ومساعدته وإعانته والوقوف معه، ومعاملته بالأخلاق الحميدة، مما يبعث في نفس المرء السرور والبهجة. وقد قال-صلى الله عليه وسلم-: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تُطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلِأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا) [الطبراني، ١٩٩٤، ١٢: ٤٥٣، رقم: ١٣٦٤٦].

بل إن تخلق الإنسان بهذه الأخلاق الحسنة وغيرها مما دل وأمر وندب به الشرع، قد جعله من كمال الإيمان وتمامه، فقد قال -عليه الصلاة والسلام-: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[البخاري، ١٤٢٢، ١: ١٢، رقم: ١٣؛ ومسلم، د.ت، ١: ٦٧، رقم: ٤٥].

وجعل المتخلق بالخلق الحسن والمتعبد لله به من أقرب الناس منزلة إليه -صلى الله عليه وسلم- فقال: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا) [ابن حنبل، ١٩٩٨، ٣: ٤٣٨، رقم: ٢٠١٨].

تُبرز هذه العقيدة عظيم أثرها في بناء السلوك الإنساني؛ إذ جعلت الإحسان في معاملة الآخرين معياراً لكمال الإيمان وتمامه، وربطت بين هذا السلوك وبين ما يترتب عليه من آثار إيجابية في سعادة الإنسان وهنائه وجودة حياته في الدنيا، وفلاحه وفوزه في الآخرة.

كما يُستفاد من ذلك أنَّ تحقيق الحياة الطيبة يقتضي من الإنسان أن يُحسن إلى غيره، وأن يستحضر في وعيه أن الله تعالى -خالقه ورازقه- يجازيه من جنس عمله، فيعامله سبحانه على نحو ما يعامل به خلقه.

الجانب الثاني: الذنوب والاستغفار:

إنَّ وقوع الإنسان في الذنب واقترافه يُعد دلالة على طبيعته البشرية وعدم كماله، غير أنَّ وقوعه في الذنب ثم رجوعه إلى الله تعالى بالاستغفار يُمثِّل مظهراً من مظاهر تحقق آثار اسم الله تعالى: الغفور، في حق عباده؛ ولذا يقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: (لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ) [مسلم، د.ت، ٤: ٢١٠٦، رقم: ٢٧٤٩].

إنَّ هذا الحديث العظيم لا يُفهم على أنه دعوة إلى ارتكاب الذنوب، بل إنَّ من يُدرك آثار المعصية في جودة حياته يسارع إلى اجتنابها كما يجتنب ما يُفضي إلى هلاكه. وإنما المقصود به بيان سعة عفو الله تعالى ومغفرته، وتشريع باب التوبة لعباده والرجوع إليه؛ إذ لا تستقيم حياة الإنسان مع إصراره على المعصية وبُعده عن ربه.

وتُعدُّ الذنوب والمعاصي، في حقيقتها، قيوداً غير مرئية تُنغِّص على الإنسان حياته وتُكدِّرها، وتُدخله في حالة من الاضطراب والشقاء التي قد يجهل أسبابها، فيسعى باحثًا عمَّن يظن أن لديه مخرجاً، وقد يفضي به ذلك إلى مزيد من البعد والشقاء.

وقد كان السلف رحمهم الله تعالى -لما اتصفوا به من قوة الإيمان وشدة محاسبة النفس- أكثر إدراكاً لآثار المعاصي في انتقاص جودة حياتهم واضطرابها.

وهذا الفضيل بن عياض يقول: "إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وامرأتي، وفأر بيتي"[ابن كثير، ١٤٢٠، ٤: ٢١٠٦].

فهذا شؤم المعصية يظهر جلياً في استقرار حياته وسعادته. أخلاق امرأته، وطواعية دابته، وخادمه له، بل حتى فأر بيته يزيد أذاه إذا ما عصى الله عز وجل.

فأين نحن من تعقب آثار ذنوبنا، وعدم استغفارنا، في كل نقص ومعضلة نجدها في حياتنا؟

وقد يتبادر إلى ذهن الكثير أن الذنوب والمعاصي في فعل النواهي، والحقيقة أن العبد مع ما يريده الله عز وجل على ثلاثة أحوال: إما وقوع في معصية، وإما ترك واجب، أو خلل أو تقصير في أداء واجب، وجميعها تحتاج إلى طلب المغفرة، والتوبة، والإنابة لله عز وجل؛ حتى نغنم ونسعد في الدنيا والآخرة.

ومن الواجبات والحقوق التي يقصر بها أو يتركها المرء، ما يكون حقاً لله، أو حقاً لعباده؛ وحق العباد، في مناطه ونهايته، هو امتثالٌ لأوامره، ووقوفٌ عند مطلوبه ومحبوباته سبحانه؛ ومن حقوق العباد التي أمر الله سبحانه بها، ورتب العقوبة عليها، وقرن عباداته بها سبحانه: حق الوالدين.

فالله عز وجل يقول: [وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] [النساء:٣٦].

إنَّ تقصير الإنسان في أداء حق والديه، أو تركه لهذا الحق المتمثل في الإحسان إليهما وبرّهما، يُعد ذنباً يستوجب التوبة والاستغفار إلى الله تعالى. ومن ثمَّ، فإنَّ سعادة المرء وهناءه واستقراره النفسي تظل منقوصة ما دام مقصِّراً في هذا الحق العظيم؛ إذ لا يُتصوَّر أن ينعم بحلاوة الحياة واستقرارها في ظل سخط الله عز وجل عليه؛ ولذا يقول عليه الصلاة والسلام: (رِضَا اللهِ مِنْ رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللهِ مِنْ سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ)[البيهقي، ٢٠٠٣، ١٠: ٢٤٦، رقم: ٧٤٤٥]؛ ولهذا حرم الله عقوقهما، لما فيه من خسران الدنيا والآخرة: (إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ)[البخاري، ١٢٤٤، ٣: ١٢٠، رقم: ٢٤٠٨؛ ومسلم، د.ت، ٣: ١٣٤١، رقم: ٥٩٣]،

المجلّة الدّوليّة للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة ISSN 1658-9564 (Print) / ISSN 2961-4031(Online)

بل رتب فوز وفلاح الآخرة على بر الوالدين، عندما قال: (الْزَمْ رِجْلَيْهَا فَثَمَّ الْجَنَّةُ)[ابن أبي شيبة، ١٤٠٩، ٥: ٣١٩، رقم: ٢٥٤١١].

ويشهد الواقع المشاهد بأن كل إنسانٍ مُوفَّقٍ مُسدَّدٍ مُيَسَّراً في أحواله ومتطلباته وشؤونه، يكون له نصيبٌ من برّ والديه؛ إذ إنَّ رضا الله سبحانه وتعالى متعلّقٌ بهذا العمل. وإذا رضي الله تعالى عن عبدٍ من عباده، أفاض عليه من عطائه ما يُدهشه.

ومن حقوق العباد، فيما يتعلق بتوحيد الألوهية: صلة الأرحام، وعيادة المريض؛ فالرحم، كما بين النبي-صلى الله عليه وسلم- (مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ) [مسلم، د.ت، ٤: ١٩٨١، رقم: ٢٥٥٥] فمن وصل رحمه، وآكدهم الوالدان، ثم الأقرب فالأقرب، فإن الله عز وجل يصله بإحسانه وكرمه وتوفيقه، ويبارك له في الرزق والعمر. ومن قطعها، فإن الله عز وجل يقطع عنه عظيم إحسانه وجوده وبركته وكرمه؛ فالجزاء من جنس العمل [ابن الأثير، ١٩٧٩، ٥: ١٩١-١٩٢].

وجاء في الحديث الشريف: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) [البخاري، ١٤٢٢، ٣: ٥٦، رقم: ٢٠٦٧؛ ومسلم، د.ت، ٤: ١٩٨٢، رقم: ٢٥٥٧]. فزيادة العمر، والرزق، والتسديد، والتيسير، وجودة الحياة، مرهونة بصلة المرء لرحمه، وأما زيادة العمر مع تقدير الله السابق للأجل، فيقول ابن تيمية: "الأجل أجلان: أجل مطلق يعلمه الله، وأجل مقيد" [ابن تيمية، ١٩٩٥، ٨: ٥١٧].

"وبهذا يتبين معنى قوله-صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) فإنّ الله أمر المَلَك أن يكتب له أجلًا وقال: إن وصل رحمه زدته كذا وكذا، والمَلَك لا يعلم أيزداد أم لا؛ لكن الله يعلم ما يستقرّ عليه الأمر فإذا جاء ذلك لا يتقدّم ولا يتأخّر" [ابن بطة، ١٤١٥، ٣: ١٦٨].

هذا في الدنيا، وأما الآخرة، والفوز فيها، فقد رتب الشرع دخول الجنة على من هو واصل لرحمه؛ ولذا يقول-صلى الله عليه وسلم-: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ ([مسلم، د.ت، ٤: ١٩٨١، ٢٥٥٦].

إنَّ كل هذه الواجبات، وغيرها مما اقتصرنا على لمحة منها، يعد تركها او التقصير فيها في نهاية المطاف ذنوباً يحتاج المرء فيها إلى الاستغفار. وعندما يُدرك الإنسان أثر ذنوبه ومعاصيه، يتبين له كيف يمكن أن تحجبه هذه الذنوب عن نعيم الحياة وجودتها وسعادتها واستقرارها النفسي واطمئنان قلبه.

ولمحو آثارها، لا سبيل أمام العبد سوى التوبة والاستغفار، كحل أساسي وفعّال للرقي بجودة حياته.

وقد شهدت بعض حلول مدربي التنمية البشرية المعاصرين، الذين لجأ إليهم كثير من الأفراد بحثاً عن حلول لشقاء حياتهم وتعطيلها وتعسيرها؛ بعض البرامج المسماة بـ«التنظيفات» والتي يقوم بعضها على استذكار الفرد لصدماته وجروحه وآلامه السابقة، باعتبارها معطلة لحياته ومنغصة لها.

ولسنا معارضين لأي وسيلة تُحسّن حياة الإنسان وترتقي به في سلم السعادة والجودة، ما دامت لا تخالف الشرع؛ ولكن من الواجب على النفس المؤمنة أن تعود أولًا إلى الجذر والمحور الأساسي لجودة الحياة، وهو التوبة من الذنوب، واستيفاء الحل الأول لها بالاستغفار. فبتوبته واستغفاره من ذنوبه، قد يُمنَّح الإنسان السعادة، وتُحل كثيراً من مشكلاته، ويُرزق من حيث لا يحتسب.

وقد ذكر الإمام القرطبي أن رجلًا شكا إلى الحسن البصري الجدب، فقال له: استغفر الله. وشكا آخر إليه الفقر، فقال: استغفر الله. وقال له آخر: ادع الله لي أن يرزقني ولداً، فقال له: استغفر الله. وشكا إليه آخر جفاف بستانه، فقال له: استغفر الله. فلما سُئل عن ذلك، قال: إن الله عز وجل يقول في سورة نوح: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا] نوح:١٠-١٣]"[القرطبي، ١٩٦٤، ١٨: ٣٠٢].

إنَّ الاستغفار لا يُعد سبباً لنعيم الدنيا ورزقها ورغد عيشها فحسب، بل هو أيضاً سببٌ لتحقيق الفوز والفلاح في الآخرة؛ إذ رتب الله عز وجل دخول جنته ورضوانه على المستغفرين من ذنوبهم، فقد قال عز وجل: [وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ] [آل عمران:١٣٥-١٣٦].

وبناءً على ما سبق بيانه، يتضح أن تحقيق توحيد الألوهية بمقتضياته الشاملة ـــــ والتي أشرنا إلى جزء يسير منها، وقد يغفل عنها كثير من الناس على خلاف الممارسات المعهودة والمستقرة في النفوس، مثل الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من الشعائر التعبدية ـــــ يعد مكوّناً رئيساً من مكونات الحياة الطيبة. ومن اللازم على الإنسان المؤمن أن يتفقه في دينه ويعلم شموليته للحياة الطيبة بكل مجالاتها ونواحيها، شريطة الالتزام بما أمر الله به، واجتناب ما نهى عنه.

المبحث الثالث: توحيد الأسماء والصفات:

إن أسماء الله وصفاته لا تقتصر على كونها مباحث علمية مجردة يمكن للإنسان الاطلاع عليها والإيمان باتصاف الله بها فحسب، بل هي عقيدة عملية متكاملة تؤثر في سلوكيات الفرد، وتغرس في داخله دافعاً مستمراً للإقدام على الأعمال الصالحة أو الامتناع عن ما يغضب الله عز وجل؛ يقول السعدي: "ومعرفة أسماء الله الحسنى هي أصل الإيمان، والإيمان يرجع إليها، ومعرفتها تتضمن أنواع التوحيد

الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الثلاث هي روح الإيمان وروحه وأصله وغايته، فكلما ازداد العبد معرفةً بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه، فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره واستطاعته في معرفة الأسماء والصفات"[السعدي، ١٣٧٤، ص١٣٦].

وإذا أردنا أن نبيّن كيف أنَّ الإيمان بها يؤثر في حياة المرء شقاءً وسعادةً، فإننا نبيّن أنَّ الإيمان بها هو اعتقادٌ بأنَّ الله متّصفٌ بها سبحانه، والاعتقاد عملُ القلب ومحلُّه؛ فإذا اعتقد القلب وأيقن، دعا الجوارح إلى العمل.

فمن آمن واعتقد باسم الله الرقيب السميع البصير، أورث ذلك عملًا في جوارحه، بابتعاده عمَّا يُغضب الله عز وجل؛ فهو المُطَّلع والرقيب عليه سبحانه.

وإذا اعتقد الإنسان بقلبه اتصاف الله بالعفو والرحمة والمغفرة، دعاه ذلك إلى طلب العفو والمغفرة منه، بدعائه وصدق توبته وإنابته إليه؛ فالقلب للجوارح، كما يقول ابن القيم: "كالملك المتصرف في الجنود، الذي تصدر كلها عن أمره، ويستعملها فيما يشاء، فكلها تحت عبوديته وقهره، وتكتسب منه الاستقامة والزيغ، وتتبعه فيما يعتقده من العزم" [ابن القيم، د.ت، ١: ٥].

والإيمان بعلم الله وقدرته ينقذ الإنسان من الحيرة والضياع، والقلق والندم على أفعاله وقراراته التي يتخذها في حياته؛ ففي دعاء الاستخارة، الذي يأخذ به كل حصيف مؤمن قبل أن يبادر الشروع في أمر ما يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ) [البخاري، ١٤٢٢، ٨: ٨١، رقم: ٦٣٨٢]، فانظر إلى تسليم الأمر لله، لما اعتقده في قلبه سابقاً من إيمانه باتصاف الله عز وجل بالعلم والإحاطة والقدرة على التيسير أو المنع، في أمرٍ يشغله ولا يعلم، لجهله، أيَّ الخير فيه: إقدامٌ أم تركٌ.

وهنا يغنم الإنسان الراحة المطلقة بعد استخارته، وإيمانه بعلم الله السابق واللاحق؛ فلا خوف، ولا ندم، ولا قلق، ولا اضطراب. وهذا مما يُعين بإذن الله على استقرار نفسية المرء في حياته، وإقدامه على محطاتها ومنعطفاتها، والمستجدِ منها، بالثقة بالله عز وجل، والتسليم لعلمه وحكمته وقدرته وإحاطته سبحانه.

وأكرمنا سبحانه بأن ننال مطالبنا وأمنياتنا وغاياتنا في الدنيا والآخرة بالدعاء له بأسمائه وصفاته، واستحضار الاسم والصفة التي تناسب المطلوب؛ فإذا ما أردنا الرزق قلنا: يا رزاق، وإذا ما أردنا العفو قلنا: يا عفو، يا غفور، وإذا ما أردنا الرحمة قلنا: يا رحيم.

وليس جزاء إيماننا واعتقادنا بأسماء الله الحسنى أن ننال نتيجته من سَعَدِ الدنيا واطمئنانها فحسب، بل حتى في الآخرة؛ قد رتَّب الله سبحانه وتعالى الفوز بالجنة لمن أحصى أسماءه وصفاته وعلمها.

يقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ) [البخاري، ١٤٢٢، ٣: ١٩٨، رقم:٢٧٣٦؛ ومسلم: د.ت، ٤: ٢٠٦٣، رقم: ٢٦٧٧].

وبهذا يتبيَّن أنَّ الإيمان والاعتقاد بتوحيد الأسماء والصفات، قولًا وعملًا، لهما أكبرُ الأثر في جودة حياة المرء، ومغنمه، وفلاحه في الدارين.

الخاتمة:

وفيها أعرض ما توصلتُ إليه من نتائج هذا البحث:

أولًا: إنَّ الإيمان بتوحيد الربوبية متسقٌ مع الفطرة، ويُوضِّح معنى هذه الحياة وغايتها، وأنَّ غيابه وانحراف الفطرة إلى غير عقيدة التوحيد يُعرِّض المرء لاضطراباتٍ نفسية تؤثر في جودة حياته، كما بيَّنت الدراسات.

ثانيًا: إنَّ توحيد الألوهية يتضمن منهجاً شمولياً لجميع العبادات، تُؤدِّي في نهايتها إلى تحقيق السعادة والاتزان والاستقرار والطمأنينة في الدنيا، والفوز والفلاح في الآخرة.

ثالثًا: إنَّ توحيد الأسماء والصفات؛ إذ إنَّ الإيمان بهذا التوحيد هو المحرِّك والباعث للعمل بتوحيد الربوبية والألوهية؛ لأنَّ القلب هو الداعي لعمل الجوارح والمتحكِّم بها.

التوصيات:

تكثيف الدراسات حول ارتباط العقيدة بمجالات الحياة باعتبار أن الإسلام منظومة متكاملة شاملة تحقق السعادة للفرد في الدارين.

وهذا جهدُ المُقِلّ، والموضوع لا تُوفيه صفحاتٌ قليلة حقَّه من الإجادة والإلمام، وقد اضطررنا إلى اختصاره توافقًا مع شروط النشر. والله الموفق والمعين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع والمصادر:

أولا: المراجع:

١- ابن أبي شيبة، عبد الله، ١٤٠٩، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.

٢- ابن الأثير، المبارك، ١٩٧٩، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط١، المكتبة العلمية، بيروت.

٣- ابن القيم، محمد، (د.ت)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط١، مكتبة المعارف، الرياض.

٤- ابن بطة، عبيد الله، ١٤١٥، الإبانة الكبرى، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٥- ابن تيمية، أحمد، ١٩٩٥، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

٦- ابن حنبل، أحمد، ٢٠٠١، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧- ابن فارس، أحمد، ١٩٧٩، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر، بيروت.

٨- ابن كثير، إسماعيل، ١٤٢٠، البداية والنهاية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، بيروت.

٩- ابن منظور، محمد، (١٤١٤)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.

١٠- الألوسي، جمال، (٢٠٠٠)، الفلسفة والإنسان، ط١، دار الحكمة، بغداد.

١١- البخاري، محمد، ١٤٢٢، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت.

١٢- البخاري، محمد، ١٩٨٩، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١٣- البهادلي، عبد الخالق نجم، (٢٠٠٧)، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين، دراسة ثقافية مقارنة المجلة الاكاديمية العربية المفتوحة، العدد الثالث.

١٤- البيهقي، أحمد، ٢٠٠٣، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية، بومباي.

١٥- الدسوقي، مجدي، (٢٠٠٠)، دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين وصغار السن، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد: ٢٠٤.

١٦- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (١٣٧٤)، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، د.ن.

١٧- السلمي، عبد الرحيم، (د.ت)، أصوول العقيدة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

١٨- الطبراني، سليمان، ١٩٩٤، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٩- العيني، محمود، د.ت، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠- فرانكل، فيكتور إيميل، الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة د.طلعت منصور، دار القلم، الكويت ١٤٠٣هـ_١٩٨٢م.

٢١- الفيومي، أحمد، (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د.ط)، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٢- القرطبي، محمد، ١٩٦٤، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٢٣- ماي، رولو، ويالوم، إرفين، (٢٠١٥)، مدخل إلى العلاج النفسي الوجودي ترجمة: عادل صادق، مراجعة: غسان يعقوب، ط١، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٤- مسلم، مسلم، (د.ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ثانيًا: المصادر:

١- ويكيبيديا
https://en.wikipedia.org/wiki/Viktor_Frankl